والابهام والناسخ ونظايرها والعقايد والمواعظ والتصوف والاحكام
الشرعية والفرايض والتعبير والاستنباط والطب الى ما لا يحصى وان
كان باحثا عن المعاني والالفاظ فهو علم الفصاحة والبلاغة
والمعاني والبيان والبديع ووجوه الاعجاز او كان موضوعه السنة
الخاصة فعلم الحديث مطلقا وهذا ايضا ان كان باحثا عن مجرد الالفاظ
فعلم السند واللغة او كان او على المعاني فكذلك من غير فرق او عنها
فعلم الاسما واحوال الرواة وكيفية الاسناد وعلم التاريخ والاجازات
والجرح والتعديل والقلب والدرج والتصحيف والتدليس والصحة
والحسن والضعف والوضع والرواية والدراية وتفصيل كل كما هو في
حاله او ان كان موضوعه الكتاب والسنة معا فاما لعقد او مباحث القياس
والاجماع فاصوله لانه عبارة عن القواعد الاجمالية المكتسبة منها
الاجمال والاحكام التفصيلية الشرعية وهي الفقه او كان
باحثا عن الالفاظ العربية من حيث اعرابها وتغير اواخرها بالعامل
فعلم النحو او من حيث صيرورة الاصل الواحد مختلفا وتغير الكلمة
مطلقا وكيفية القلب والاعلال فعلم التصريف ويقال لما تعلق
بمجرد التكاليف منها علوم شرعية ولما تعلق بتصحيح الالفاظ والنطق
علوم الادب وقد يخص عرف قوم علم الادب بما كان منها موزونا
مقفى على قصد وهو علم العروض تنبيه حقيقة تفاصيل
مطلق العلوم وفيها تداخل ورد الى بعضها بعضا لا يسع هذا
المحل فاطلبه في موضعه

فصل في بيان مراتب العلوم

كل عاقل اذا امعن النظر في تحقيق شرف العلوم وجده محصورا
في ثلاثة اوجه الموضوع والحاجة والجمع بينهما فمتى كان موضوع العلم
شريفا كان العلم كذلك وكذلك اذا مست الحاجة اليه انتظاما معاشا
ومعادا فقد بان ان اشرف العلوم ما شرف موضوعه ومست الحاجة
اليه وهذا هو علم العقايد والاحكام الشرعية والطب عرف سابقا

ونحن

ونحن قد اسلفنا في صدر الكتاب ان العلوم الشرعية بحمد الله تعالى
مشيدة على الابد غير محتاجة الى التصانيف واما العقايد فقد حررناها
في كتب اخر وكذلك البواقي ولله الحمد وقدمنا ان الغرض الاقصى
في هذه الرسالة بيان استنباط المهم من الطب من الحكمة
على سبيل العجالة فلنشرع بعدما عرفناك قواعد العلوم فيما
نحن بصدده فنقول لا مرية في ان نسبة العلوم الى الطب
محصورة عقلا في ثلاثة اقسام لان كل علم نسبته مع الطب اما
ان يكون كل منهما محتاجا الى الاخر او يكون العلم المفروض خاصة
هو المحتاج الى الطب او العكس فالاول مثل علم العوم فانه
عبارة عن الحفظ على الماء لحمله البدن من غير الة وهذا لا يحصل
للجسم الكثيف الا بعد صيرورته ظرفا لجسم لا يمكن غوصه في الماء
وذلك اما النار او الهوا ولا سبيل الى الاول فتعين الهوا وامتلاء
اما بالتشريب من الانف او الفم او الهدر من الغم خاصة
وكلا مما يحصل للغرض ولكن الاول اسهل ومتى دخل الهوى المذكور
ملا الخلا وبرد بالماء وولد الارياح الغليظة والفتق وفساد
الهضم وخوف ذلك وقد استقصينا علم السباحة وابداها
الستة عشر وكيفية بلع الهوا وما يستعمل فيه من الماكل في التذكرة
واما الطب يحتاج الى العوم فبيانه ان الطب يامر الابدان
بالاغذية بعد الرياضة لتحليل الفضلات ولا شي اصلح من العوم
في رياضة الابدان الجافة واما الثاني فمثل علم الكتابة
والنقش والتصوير فانها محتاجة الى الطب في تصحيح الذهن لتتم
المطلوب وليس بالطب حاجة اليها واما الثالث فمثل التشريح
من حيث هو في غنية عن الطب فان الطبيب يحتاج اليه في
احوال كثيرة بل لا يتم الا به والتشريح من حيث هو في غنية
عن الطب هذا كله مع تحقيق المناط بالوجه الظاهر اما اذا

Copyright © King Saud University